مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية ــ (2012) المجلد (28) ــ العدد 2 ــ الصفحات: 589-600

أهمية العبوات المستخدمة في سورية لتعبئة العنب المُعد للتصدير في توسيع سوقه الخارجية

أحمد إبراهيم الناصير[1] و محمود محمد ياسين[1]
ونواف عدي فريجات[1]

المُلخص

درس البحث أحجام العبوات المُستخدمة في تعبئة العنب المُعد للتصدير وأنواعها في سورية، عبر استبيان جرى توزيعه على مُصدِّري العنب. وحُدّدت أهمية كل حجم من أحجام العبوات المُستخدمة حسب مُعدَّلات استخدامها من قِبل المُصدِّرين، كذلك حُدّدت أهمية كل نوع من أنواع العبوات حسب المُؤشِّر نفسه، وجرت مُقارنتهما بجُملة من المُواصفات والمقاييس المُعتمدة في عدة دول. وخلُصت الدراسة إلى أنَّ العبوات المُستخدمة سواء من حيث أحجامها أو أنواعها، ناهيك عن عملية إعادة التعبئة كلها تشكِّل مُعوقات تحول دون تحقيق العنب السوري للكفاءة التسويقية المرجوة في الأسواق الخارجية، واقترحت الدراسة عدَّة سبلٍ للتغلُّب عليها.

الكلمات المفتاحية: عنب المائدة، تعبئة العنب، عبوات العنب، تصدير، السوق الخارجية، سورية.

[1] قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة دمشق، سورية.

Importance Of Packages Used In Syria For Packaging The Grapes For Export On Expanding Its External Market

A. I. AL-Nasseer[(1)]; M. M. Yaseen[(1)]; and N. O. Fraijat[(1)]

ABSTRACT

This research studied the sizes and types of packages used in the packaging of grapes for export in Syria, through a questionnaire that was distributed to the exporters of grapes. The importance of each size of boxes used has been defined depending on the rates used by exporters, as well as identifying the importance of each type of packaging material according to the same index, and compared with a batch of specifications and standards adopted in several countries. The study concluded that the sizes or types of packages used, and the repacking constituted obstacles to the achievement of Syrian grapes to marketing to the desired efficiency in the foreign markets. The study suggested several ways to overcome them.

Key words: Table Grape, Grape Packaging, Grape Packages, Grape Boxes Exporting, External Market , Syria.

[(1)] Econ. Dept, Fac. Agric. Univ, Damascus, Syria.

المقدمة

يأخذ تصدير الخضار والفواكه في سورية منحاً تقليدياً؛ إذ تتجه هذه المُنتَجات باتجاه دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى *AFTA*[1] اعتماداً على تجارة ذات ممارسات تسويقية (عمليات تسويقية) تقليدية، وهذه التجارة أسهمت في إحباط آمالَ الطامحين في تصديرِ المُنتَجات الزراعية السورية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي؛ هذه الأسواق التي تطلب تحقيق مواصفات ومقاييس دقيقة في المُنتَجات، قبل دخولها أراضيها. (المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2003)، ومن ثم فإنَّ قبول دول *AFTA* بمواصفات ومقاييس أقلُّ شدَّة من تلك التي تطلبها البلدان الأخرى ولاسيما بلدان الاتحاد الأوروبي جعلَ المُصدّر السوري والمُنتِج كذلك لا يسعيان سعياً كبيراً وراء تحسين مُواصفات المُنتَجات الزراعية السورية ومقاييسها، وهذا شكّل حاجزاً في وجه اختراق هذه المُنتَجات لأسواق جديدة.

يواكب نمو استخدام العُبوات نمو الإنتاج الزراعي بشكلٍ عام، وتطوّر أشكال التعبئة والتوضيب وأساليبهما، وضرورات التسويق، وطرائق التخزين، ويترافق مع ذلك بروز دور القطاع الخاص وتصاعده في نشاطات التسويق، والتخزين، والتبريد للمُنتَجات الزراعية ... وقد تطوّرت قيمة العُبوات الزراعية بمُعدّل سنوي قدره 5.7% من قيمة المنتجات المعبأة فيها خلال السنوات 1997–2006. (المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2007).

وتشترط المواصفة القياسية السورية م.ق.س 2009/54 الخاصة بعنب المائدة تعبئته في عبوات ذات صفات جيدة، وأن تكون مقاومة ومهوّاة، في أثناء عمليات التحضير، والنقل، والشحن، والحفظ.

أهداف البحث

هدف البحث إلى إظهار دور العبوات المستخدمة لتعبئة العنب السوري في توسيع سوقه الخارجية، من خلال توصيف واقع هذه العملية في سورية سواء من حيث أحجام العبوات المستخدمة، أو من حيث المواد الداخلة في تركيبها. والتغيّر الذي جرى خلال السنوات من 2006 حتى 2008 على أهمية كل من هذه العمليات. وتحديد المواصفات القياسية السورية التي تنظمها، ومدى مطابقة هذه المواصفات والمقاييس. إلى جانب الإشارة إلى الشروط التي تضعها الدول المستوردة فيما يتعلق بتعبئة عناقيد العنب، ومدى تحقيقها في سورية.

[1]- AFTA: (Arab Free Trade Area) تشير إلى منطقة التُجارة الحرة العربية الكبرى.

الدراسة المرجعية

حدد (الدجوي،1997) أنواع العُبوات المُستعملة لتعبئة العنَب وأحجامها في مصر، وقسّم تعبئة الثمار إلى مرحلتين هما: التعبئة الحقلية، والتعبئةَ في بيوت التعبئة. كذلك صنّف طرائق وضع العناقيد في العُبوات إلى: تعبئة العناقيد وحاملها للأعلى، والتعبئة المُستوية، والتعبئة في صناديق كبيرة مع نشارة الخشب، والتعبئة غير المُنتظمة في صناديق، والتعبئة في وحدات المستهلك.

ويُشترط عند التعبئة أن لا تصل الأعناب إلى قمة الصندوق؛ بل يُترك فراغ بحدود 2.5 سم في أعلى الصندوق، كي لا تتراص حبات العناقيد بفعل الطبقات العليا من الصناديق في أثناء عملية النقل (World Bank Horticulture and Livestock Program, 2010). كما ينبغي أن تبقى الصناديق الجاهزة للنقل موضوعة في الظل، إلى أن يحين نقلها إلى غرف التخزين أو إلى السوق.

وقد اشترطت المواصفة القياسية السورية م.ق.س 2959 أن تُصفَّ العناقيد المقطوفة بطبقة واحدة، وأن ينظّم محتوى العبوات حتى يسهل فحصها خلال عملية التخزين، ويجب عدم تكديس العناقيد على بعضها في العبوات، إذ تُفصل بواسطة طبقات رقيقة مصنوعة من البلاستيك غير المؤثر في المادة الغذائية المُعدَّة للاستهلاك البشري. ومن المُفضَّل أن تحتوي هذه الطبقات البلاستيكية على ثقوب للسماح بخروج غاز الفحم الناتج عن الاستقلاب حتى لا تتعرض الثمار إلى التخمر وتتغير نكهتها.

مواد البحث وطرائقه

تم القيام بدراسة ميدانية للعبوات التي استخدمها المُصدرون لتعبئة العنب المُراد تصديره مدة ثلاث سنوات (2006-2008)، عبر استهداف مجتمع مُصدري العنب في المنطقة الجنوبية في سورية كونها الأقرب إلى سوق الهال في دمشق الذي أثبتت الدراسة أنها السوق الوحيدة في سورية التي يجري فيها بيع العنب بصورة الجملة ومن ثم فهم يشكلون جُلَّ مصدري العنب في سورية. وقد كان عدد أفراد هذا المُجتمع بحدود 25 مُصدراً، وجرى استهدافهم جميعاً بالدراسة الميدانية أملاً في أن تكون الدراسة مسحية لكن عدم إمكان استمرار الحصول على البيانات من بعضهم لسنوات الدراسة كاملة جعل البحث يقتصر على 20 مُصدِّراً منهم، وهم الذين أمكن الحصول على البيانات منهم وبشكلٍ مُستمر لذلك حوَّل البحث الدراسة الميدانية إلى دراسة عينة بدل أن تكون مسحية.

واعتمد البحث على منهج الرصد التكراري لعينة مقصودة أو غرضية في الحصول على البيانات من العينة نفسها عدة سنوات، أي استُخدم المصدرين الذين يمثّلون هذه العينة في استطلاع طويل الأمد (ثلاث سنوات)، ويتميز هذا النوع من المعاينات بأنَّه يوفِّر عينة

تبقى جاهزة لمتابعتها ورصد التغيُّرات التي تطرأ عليها في أي وقت لاحق، علماً بأنَّــه لا يسمح بأخذ عينة واسعة كما في العينات التي تُدرس مرة واحدة.

وقد درس البحث العبوات المُستخدمة لتعبئة العنب في سورية عبر محــورين وهمــا: دراسة عبوات العنب حسب أحجامها، ودراسة عبوات العنب حسب أنواع موادها الأولية.

المنـــاقشـــة

أولاً- أحجام العُبوات المُستخدمة لتعبئة العِنَب المُراد تصديره.

تختلف أحجام العُبوات التي يستخدمها المُصدّرون لتعبئة العِنَب المُراد تصديره، حسب عدة اعتبارات، أهمها ما تطلبه سوق الوُجهة، وجودة تلك الأعنَاب، وغالباً ما تُعبّأ الأعناب الفاخرة في عُبوات صغيرة جداً، وتزداد أحجام العُبوات كلما انخفضت جودة الأعناب.

صنَّفت أغلب البحوث العالمية عُبوات الخضار والفواكه حسب أبعادها الثلاثة (الطول، والعرض، والارتفاع)، وليس حسب سعات هذه العُبوات، لكن بدراسة العُبوات المُستخدمة من قبل المُصدّرين في سورية، تبيّن أنَّ الفئة الواحدة حسب السعة تأخذ أشــكالاً مختلفــة، كما أنَّ اهتمام المُصدِّرين بمفهوم الأبعاد كان محدوداً، لذلك كانت دراستها حــسب هــذا المعيار صعبةً، وهذا جعل الدراسة تتوجَّه إليهم عبر المفهوم الشائع لديهم وهو الــسعات، وحُدد عبر هذه الدراسة أربعة أحجام أساسية للعُبوات المُستخدمة في تعبئة العِنَب لغــرض التصدير وهي:

أ- عُبوات صغيرة جداً ذات سعة 1.2 كغ.

كشفت الدراسة عن أن المُصدّرين كلّهم استخدموا العُبوات الصغيرة جداً ســعة 1.2 كــغ، وهذا مؤشرٌ إيجابي، وأن نحو 80% من العِنَب المُصدّر عُبّئ بهذه العُبــوات، ووصــلت نــسبة استخدام هذه العُبوات لدى بعض المُصدّرين فــي عــامي 2006-2007 إلــى 100%، أي إنَّ بعض المُصدّرين استخدموها وحيدةً، ولم يستخدموا عُبوات من أحجــام أخــرى؛ وهــذه الفئــة تراجعت في موسم 2008 لتصل إلى 95%.

وعبَّأ فيها أقل المُصدِّرين إقبالاً عليها 25% من العنب الذي صدَّروه في موسم 2006، وارتفعت هذه النسبة إلى 50% ثم إلى 60% في الموسمين التاليين على التــوالي، لكــنَّ الزيادة في نسبة من استخدموا هذه العُبوات من المُصدّرين الذين كانوا لا يُقبلــون عليهــا كثيراً فيما مضى ترافقت بتوجّه من المُصدّرين الآخرين لتعبئة كميّات من الأعنــاب فــي عُبوات أكبر، وهذا جعل متوسط نسبة استخدام هذا الحجم من العُبوات يبقى مُستقراً خلال السنوات الثلاث بحدود 80%، كما في الجدول (1).

الجدول (1) مُعدّلات استخدام المُصدّرين للعُبوات سعة 1.2 كغ للسنوات 2006 - 2008.

السنة	أعلى نسبة استخدام %	أدنى نسبة استخدام %	نسبة المستخدمين %	الكمية التي عُبّئت في هذه العبوات %	الانحراف المعياري
2006	100	25	100	80.75	19.4
2007	100	50	100	80.5	15.04
2008	95	60	100	81	8.2

مصدر البيانات: عيّنة الدراسة.

ويمكن القول استناداً إلى هذا العرض: إنّ هناك توافقاً نسبياً مع متطلبات الأسواق الخارجية من حيث أحجام العُبوات المُستخدمة لتعبئة الأعناب المُراد تصديرها، إذ اشترطت ألمانيا سعاتٍ مُحددة لعُبوات العنَب الداخلة لأراضيها، وتغليفاً مُستقلاً لكل 1 كغ عنَبٍ من العُبوات كبيرة السعات (Camib, 2007). كما اشترطت المواصفة القياسية في العَنَب الممتاز Extra أن يكون مُعبأ في صناديق بطبقة واحدة، وأن تكون المواد الأولية للعُبوات جديدة ونظيفة، وذات جودة، بحيث تمنع من إحداث أي ضررٍ داخلي أو خارجي لحبات العنَب، إذاً فهي لا تُحدد شكلاً ثابتاً للعُبوات المُستخدمة، أو أنواعاً مُحددة لها، أو أحجاماً ثابتة، وكل ما حُدّد هو معايير تتوافق مع الصحة العامة Common Marketing Standard For Table Grapes (2001).

ب- عُبوات صغيرة سعة 2 كغ.

كانت أعلى نسبة مُستخدمين لهذه العُبوات في موسم 2006 بحدود 25% من المُصدّرين، وارتفعت هذه النسبة ارتفاعاً كبيراً جداً، ووصلت إلى 75% منهم في موسم 2008، كما ارتفعت الكميّات التي عُبّئت بهذا الحجم من العُبوات بشكل موازٍ، فقد كانت نسبتها في موسم 2006 نحو 4.75% من إجمالي كميّات الأعناب التي عبأها المُصدّرون، ووصلت إلى 8% في موسم 2008، ويوضّح ذلك الجدول (2)، والمؤشر الايجابي في ذلك هو أنَّ هذه الزيادة في استخدام هذه العبوات أتت على حساب تبنّي العُبوات الأكبر حجماً كما سيظهر لاحقاً.

الجدول (2) مُعدّلات استخدام المُصدّرين للعُبوات سعة 2 كغ للسنوات 2006 - 2008.

السنة	أعلى نسبة استخدام %	أدنى نسبة استخدام %	نسبة المستخدمين %	الكمية التي عُبّئت في هذه العبوات %	الانحراف المعياري
2006	25	0	25	4.75	8.7
2007	30	0	45	7.75	10.1
2008	25	0	75	8	5.94

مصدر البيانات: عيّنة الدراسة.

ج- عُبوات كبيرة سعة 10 كغ.

بيّنت الدراسة أنَّ هناك تراجعاً محدوداً في استخدام هذا الحجم من العُبوات كما في الجدول (3). وكان هذا التراجع لصالح العُبوات الصغيرة سعة 2 كغ كما بيَّنت الفقرة السابقة.

الجدول (3) مُعدّلات استخدام المُصدّرين للعُبوات سعة 10 كغ للسنوات 2006 - 2008.

السنة	أعلى نسبة استخدام %	أدنى نسبة استخدام %	نسبة المستخدمين %	الكمية التي عُبّئت في هذه العبوات %	الانحراف المعياري
2006	20	0	70	10.5	10.87
2007	30	0	50	8	9.5
2008	40	0	90	7	4.7

مصدر البيانات: عيّنة الدراسة.

وهذه العبوات تختلف كثيراً في ارتفاعاتها، وهذا مؤشر مهم لدخول الأسواق الخارجية، وقلَّما تتفق هذه العبوات مع تقنية التعبئة في طبقة واحدة؛ إذ تشترط هيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في المواصفة القياسية GSO5/FDS464/2008 الخاصة بالعنَب أنَّ أعناب الدرجة الأولى يجب أن تُعبّأ في طبقة واحدة GCC Standardization Organization (2008).

د- عُبوات كبيرة جداً سعة 14 كغ.

حافظ هذا الحجم من العُبوات على مُعدّل استخدامه من قِبَل المُصدّرين؛ إذ استمرت أهميته بحدود 4% من كميّات العنَب التي عبأها المُصدّرون، وهذا دليلٌ على أحد أمرين: فإما أنَّ هناك طلباً مُستقرا على هذا الحجم من العُبوات في السوق الخارجية، وغالباً ما تطلب السوق الأردنية هذا الحجم من العُبوات، كما بيَّن استبيان المُصدِّرين، أو أنَّ المُصدّر يقوم بتصدير أعناب أقل جودة من تلك التي تُستخدم في العُبوات الأصغر حجماً، لذلك يضطر إلى هذه العبوات، كونها أقل كلفة وتضمن إخفاء أعناب أقل جودة في طبقتها أو طبقاتها السفلية.

الجدول (4) مُعدّلات استخدام المُصدّرين للعُبوات سعة 14 كغ للسنوات 2006 - 2008.

السنة	أعلى نسبة استخدام %	أدنى نسبة استخدام %	نسبة المستخدمين %	الكمية التي عُبّئت في هذه العبوات %	الانحراف المعياري
2006	10	0	30	4	7.36
2007	20	0	35	3.75	6.46
2008	25	0	70	4	3.08

مصدر البيانات: عيّنة الدراسة.

بيّن الجدولان السابقان (3) و(4) أنَّ النسبة المئوية لأعلى نسبة استخدام لكل سعة من العُبوات قد ازدادت، وبالمقابل انخفضت النسبة المئوية لأعلى نسبة استخدام في الجدول (1)؛ أي إنَّ المُصدّرين أصبحوا أكثر ميلاً للتصدير بأحجام العُبوات المُمكنة كلّها، وهذا دليلٌ على أنَّ هناك مُتطلبات مُختلفة للسوق الخارجية، يعلم بها كثيرٍ من المُصدِّرين ويسعون إلى تلبيتها، فضلاً عن أنَّ المُصدّرين ينزعون إلى تعبئة العنَب بعُبوات تختلف أحجامها حسب جودة العِنَب، فكلما كانت الجودة أعلى كانت العُبوات أَصغر.

وأكّدت هذا الطرح دراسة معاملات الارتباط بين استخدام الأحجام المُختلفة من العُبوات؛ إذ أعطى نتيجة سلبية كون قيمة مُعامل الارتباط منخفضة، ولم تزد على 0.25 في الحالات كلّها؛ أي إنَّ الارتباط كان ظاهرياً، ومن ثم فإنَّ استخدام أي فئة من هذه العُبوات ليس دليلاً على استخدام فئة أخرى، أو عدمه، والنتيجة النهائية هي أن المُصدّر يميل إلى تنويع طرائق تعبئة المُنتَج.

في حين أظهرت دراسة قيم الانحراف المعياري لاستخدام كل حجم من أحجام العُبوات في كل من المواسم الثلاثة، أنَّ قيم الانحراف المعياري انخفضت انخفاضاً كبيراً من عام إلى آخر؛ وهذا يعني أنَّ هذه القيم باتت أكثر استقراراً، وأقل تشتتاً؛ ومنه فمواقف المُصدّرين حيالها باتت قريبة من بعضها، ولم تعد الفروقات بين رؤاهم شاسعة.

وكإجراء حكومي في إطار السياسات التسويقية، يمكن مُعاملة الأعناب التي تدخل سوق الجُملة بعُبوات تصديرية مُعاملة تفضيلية كأن تمنح حافزاً، عن تلك المُعبأة بصناديق كبيرة، من خلال فرض ضريبة على الثانية، وهذا من شأنه أن يدفع المُنتجين قسراً إلى استخدام العُبوات الصغيرة، وهذه العُبوات لا تسمح بوضع أعناب رديئة في قعر العُبوات، ومن ثم يجد المُنتِج نفسه مُجبراً على مراعاة الدقة عند تعبئة إنتاجه، وتتخلّص السوق عندها من المُعوّقين السابقين، بالحد من استعمال العُبوات الكبيرة جداً.

ثانياً- أنواع العُبوات المُستخدمة لتعبئة العِنَب لغرض التصدير

لا يبدو اختيار أنواع العُبوات المطلوبة لتعبئة الخضار والفواكه أمراً يسيراً على الإطلاق، فالعُبوات البلاستيكية وعُبوات الستريوبور يُنظر إليها على أنَّها مُشتقات بترولية، وتدرج -في كثير من الأحيان- بين المواد المتّهمة بالتسبب بمرض السرطان، ويرى كثيرون وجوب إبعاد الأغذية عنها.

أما العُبوات الخشبية والكرتونية فينظر إليها حُماة البيئة بوصفها إحدى صور الاعتداء على الغابات، كون المادة الأولية لها مأخوذة من الأشجار، وهنا تجد الدول أنفسها أمام خيارٍ صعب، حسمت كثير من الدول أمرها تجاهه، واختارت الحفاظ على الصحة، واشتَرطت أن تكون العُبوات خشبية أو كرتونية. فقد اشترطت ألمانيا في العبوات الداخلة إلى أراضيها أن تكون خشبية أو كرتونية (Comib, 2007)، كما اشترطت دول الخليج

العربي عبر هيئة التقييس لدول مجلس التعاون الخليجي العربي في المواصفة القياسية GSO5/FDS464/2008 الخاصة بالعنَب أنَّ عبوات أعناب الدرجة الأولى يجب أن تطابق المواصفات 2:8 و2:3 من حيث سلامة المواد الأولية، وأن تكون جديدة، وخالية من أي مواد أو رائحة غريبة؛ أي لم تشترط مواد أولية محددة للعبوات GCC Standardization Organization (2008)، أما في مصر فقد حددت المواصفة القياسية المُسماة "ثمار العنَب الطازجة، 2007" مواصفات عامة لعُبوات العنَب على أساس معايير السلامة العامة، لكَن أُشير إلى هذه المواصفة بأنَّها غير إلزامية. وفي سورية لا يزال تُستخدم هذه الأنواع كلّها من العُبوات، وبيّنت الدراسة أهمية استخدام كل منها كما يأتي:

أ- العُبوات البلاستيكية

يُعبّأ أغلب العنَب السوري المُراد تصديره بعُبوات بلاستيكية، والسبب في ذلك أن هذه العُبوات أرخص من العُبوات الكرتونية والخشبية من ناحية، كما أن الدول المُستوردة (الدول العربية) لا تضع اشتراطات فيما يتعلق بنوع المادة المُستخدمة في التعبئة، سوى أن تكون جديدة، ونظيفة، ومادتها الأولية موافقة لشروط السلامة العامة، وهي لا تتهم المواد البلاستيكية بالتسبب بأية أمراض، في حين أنَّ أول شروط التوجه بالعنَب السوري إلى أسواق الدول المتقدمة، هو مراعاة مُطابقة مُواصفات العُبوات المُستخدَمة للمعايير المُحددة في تلك البلدان.

وقد انخفضت أهميّة العُبوات البلاستيكية لتعبئة العنَب السوري المُراد تصديره في سنوات الدراسة بشكل مُلفت، ففي حين كان 80% منَ العنَب المُراد تصديره يُعبّأ في هذا النوع من العُبوات في موسم 2006، انخفضت هذه النسبةَ إلى 71.25% في موسم 2008، أي إنّ مُعدّل استخدام هذه العُبوات تراجع بمُعدّل 4.4 % سنوياً، إلاّ أنَّ المُصدّرين كلّهم يستخدمون هذه العُبوات، وإن كان بعضهم يستخدمها مُنفردة، ودون استخدام أنواع العُبوات الأخرى، فإنَّ أقل المُستخدمين لها عَبّؤوا بها 40% من الأعناب التي صدّروها، كما في الجدول (5).

الجدول (5) مُعدّلات استخدام المُصدّرين للعُبوات البلاستيكية للسنوات 2006 - 2008.

السنة	أعلى نسبة استخدام %	أدنى نسبة استخدام %	نسبة المستخدمين %	الكمية التي عُبّئت في هذه العبوات %	الانحراف المعياري
2006	100	50	100	80	14.69
2007	100	40	100	74.75	15.52
2008	100	50	100	71.25	13.75

مصدر البيانات: عيّنة الدراسة.

ب- العُبوات الخشبية

ازداد مُعدّل استخدام العُبوات الخشبية لتعبئة العنَب السوري المُراد تصديره من 15.25% في بداية المدة، إلى 18.5% في نهايتها، كما في الجدول (6)، ولكن نِسَب الزيادة هذه لاتزال محدودة، إذا ما أردنا التوجّه نحو هذا النوع من العُبوات.

الجدول (6) مُعدّلات استخدام المُصدّرين للعُبوات الخشبية للسنوات 2006 - 2008.

السنة	أعلى نسبة استخدام %	أدنى نسبة استخدام %	نسبة المستخدمين %	الكمية التي عُبّئت في هذه العبوات %	الانحراف المعياري
2006	50	0	70	15.25	15.17
2007	50	0	80	14.75	12.62
2008	30	0	95	18.5	8.75

مصدر البيانات: عيّنة الدراسة.

ج- العُبوات الكرتونية

برر عدد من المُصدّرين التوجّه نحو العُبوات الكرتونية لتعبئة العنَب؛ بأنَّها أنسب لإظهار الاسم، والعلامة التجارية، ولكنَّهم أشاروا إلى أنَّها تتأثر سريعاً بظروف التخزين غير المثالية، وقد ازداد مُعدّل استخدام هذه العُبوات من 4.75% في بداية المدة، إلى 10.25% في نهايتها، كما في الجدول (7)، ولكن نِسب الزيادة هذه لاتزال محدودة، إذا ما أُريد التوجّه نحو استخدام هذا النوع من العُبوات.

الجدول (7) مُعدّلات استخدام المُصدّرين للعُبوات الكرتونية للسنوات 2006 - 2008.

السنة	أعلى نسبة استخدام %	أدنى نسبة استخدام %	نسبة المستخدمين %	الكمية التي عُبّئت في هذه العبوات %	الانحراف المعياري
2006	20	0	40	4.75	6.97
2007	25	0	75	10.5	8.29
2008	20	0	85	10.25	6.78

مصدر البيانات: عيّنة الدراسة.

وبيّنت دراسة مُعاملات الارتباط بين أحجام العُبوات المُستخدمة لتعبئة العنَب المُراد تصديره وأنواعها، أنَّ الارتباط كان ظاهرياً دوماً، كون قيم مُعامل الارتباط كانت مُنخفضة؛ ومنه فقد استخدم المُصدّرون أحجاماً مُختلفة من كل نوعٍ من أنواع العُبوات المُستخدمة.

وعلى العُموم فإنَّ العُبوات المُستخدمة في تعبئة العنَب السوري المُراد تصديره، لا تخرج عمّا هو معمول به في تعبئة بقية الخضار والفواكه في سورية؛ أي إنَّ تبنّي معايير جديدة لعُبوات العنَب، يأتي تحت تبنّي معايير جديدة لتعبئة الخضار والفواكه المُراد تصديرها، وهذا يَعني أن توجيه المُصدّرين نحو أنواع مُحددة من العُبوات يجب أن يكون

عاماً؛ أي لأنواع الخضار والفواكه كلّها، وليس للعنَب وحده. كما يجب تنبيه المُصدِّرين على أهمية استخدام العبوات المُغطاة، التي لا تزال غير شائعة في تعبئة العنب السوري؛ كون بعض الدول تشترط ذلك في تعبئة العنب قبل دخول أراضيها، فقد حددت قوانين التجارة في نيويورك -ضمن القواعد واللوائح المُتعلقة بالعنَب- المواصفات القياسية لعنَب المائدة، وجاء في القاعدة 196-1 منها أنَّ عُبوات العنَب يجب أن تكون مُغطاة، ومن ثَم فالعبوات غير المُغطاة تمنع من دخول أسواقها New York State (1960) Standards For Grapes. فضلاً عن أهمية تطوير عبوات ذات مواصفات خاصة بحيث تحافظ على جودة العنب كما فعلت كوريا الجنوبية؛ إذ طوّرت إدارة التنمية فيها عُبوات مُخصصة لامتصاص الصدمات المادية في أثناء الشحن، وتنطوي هذه الطريقة على وضع قُطع كرتونية مُضلّعة في المساحات الفارغة بين العناقيد، بحيث تمنع عناقيد العنَب من الانزلاق إلى جانب واحد من العُبوة، وهي آمنة حتى وزن 500 كغ فوق العُبوة، ومصنوعة من مواد صديقةً للبيئة. كما يقع على عاتق مُتخذي القرار توعية المزارعين عبر الإرشاد التسويقي الزراعي إلى ضرورة تعبئة مُنتجاتهم في عبوات تصديرية في الحقل لتوفير تكاليف عملية إعادة التعبئة ومساوئها.

النتائج

1- يركز المُصدِّرون على استخدام العبوات الصغيرة جداً سعة 1.2 كغ بشكل كبير، لكن لو جرى تعبئة العنب مباشرة في الحقل بهذه العبوات لحافظت بشكل كبير على جودة العناقيد.

2- تطوَّر استخدام العبوات الصغيرة سعة 2 كغ على حساب العبوات الكبيرة سعة 10 كغ وهذا مؤشر إيجابي.

3- تشكِّل العبوات الكبيرة سعة 10كغ فما فوق مع محدودية استخدمها معوِّقاً أمام دخول العنب السوري إلى عدد كبير من الأسواق التي تشترط تعبئة العنب بعبوات ذات طبقة واحدة.

4- تعدُّ العبوات المصنوعة من مواد بترولية شائعة الاستخدام في تعبئة العنب السوري، علماً بأنَّ عدداً كبيراً من دول العالم ترفض دخولها إلى أسواقها؛ أي إنَّ استخدام هذه العبوات يعيق ولوج العنب السوري للأسواق الخارجية.

5- أهمية استخدام العبوات ذات الأغطية في تعبئة العنب عالمياً لكنها غير شائعة في سورية؛ وهنا يرى البحث أن يتم تبني هذه العملية ضمن المواصفة القياسية السورية الخاصة بعنب المائدة.

6- ضعف كفاءة تعبئة العنب في سورية هو إحدى صور ضعف جودة تعبئة المُنتجات الزراعية، ما دامت هذه العبوات هي ذاتها المُستخدمة لتعبئة أغلب الخضار والفواكه، فمعالجتها تستوجب التوجُّه لتطوير تعبئة المنتجات الزراعية كلّها.

المــراجع REFERENCES

الدجوي، علي. (1997). موسوعة زراعة وإنتاج نباتات الفاكهة - الفاكهة متساقطة الأوراق، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.

المركز الوطني للسياسات الزراعية. (2003). فرص الفواكه والخضار السورية لدخول الأسواق الأوروبية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سورية.

المركز الوطني للسياسات الزراعية. (2007). واقع الغذاء والزراعة في سورية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، منتدى السياسات الزراعية، سورية.

هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية. (2004). العنب – دليل التخزين، المواصفة القياسية رقم 2959.

هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية. (2009). عنب المائدة – المراجعة الأولى، المواصفة القياسية رقم 54.

Camib, (2007). The German Market for Fresh Grapes, Target Market Confirmation Study, United State Agency International Development and Proiectul de Dezvltare a Businessului Agricol Fabricatîn Moldova, Chisinau, Republica Moldova.

Common Marketing Standard for Table Grapes Commission Regulation (EC) No 2789/1999 as Amended by Regulation (EC) No 716/2001.

Division of Food Safety and Inspection, (1960). New York State Standards for Grapes, NYS Department of Agriculture and Markets, NY 12235, Article 13-B of the Agriculture and Markets Laws With Rules and Regulations Revised.

GCC Standardization Organization (GSO), GSO5/ FDS 464/ 2008, Gulf technical committee for standards of food and agriculture products.

World Bank Horticulture and Livestock Program (HLP). (2010). Afghan Grape Post-Harvest Handling Manual.

Received	**2010/06/03**	**إيداع البحث**
Accepted for Publ.	**2010/09/27**	**قبول البحث للنشر**